

الشوكولاتة والقهوة

ملخص

الشوكولاتة والقهوة كثيراً ما يقطع المنتجون أشجار الغابات الاستوائية لإفساح المجال لزراعة محاصيل أخرى، إضافة إلى أن من يزرع هذه المواد لا يحصل على أجور مغرية لقاء عمله؛ لذا اقرأ تعليمات التعبئة عند شرائك هذه المنتجات؛ لتتعرف الطرق الزراعية المستخدمة، والطريقة التي جرى التعامل بها مع العمال.



يمكن أن تقضي مزارع القهوة على الغابات والحياة البرية.

تذكّر عند شرائك الشوكولاتة أو القهوة، أن تأخذ في الحسبان ما يأتي: مكان سكنك، ومسافة نقل المواد الأولية (المواد التي تصنع منها الشوكولاتة والقهوة) التي تمثل عدد الأميال الغذائية. وإذا رغبت في شرائها، فخذ في الحسبان أفضل الخيارات الممكنة الصديقة للبيئة.

منتجات التجارة العادلة

تنتج القهوة والكاكاو في البلدان النامية، ويحصل المزارعون هناك على أجور زهيدة مقارنة بما يدفعه المستهلكون لأكل هذه المنتجات وشرابها. ومثلما عالجت بعض المنظمات التأثيرات البيئية للمنتجات، فهناك منظمات أخرى شددت على الجوانب الاجتماعية.

وقد اتحدت عام 1997م، مجموعات دولية مختلفة تُعنى بالجوانب الأخلاقية لمعاملة العمال معاً لإنشاء منظمة العلاقات الدولية للتجارة العادلة (FLO) ومقرها في ألمانيا؛ حيث يُحدّد أعضاء هذه المنظمة المعايير العادلة، ويقدمون شهادات تساعد المستهلك على تعرف المنتجات المعترف بها. إن القهوة والشوكولاتة من أكثر المواد التي تحمل شهادات التجارة العادلة، ولكن يمكن إعطاء شهادات لأغذية ومواد غذائية أخرى. إن شراءك منتجات التجارة العادلة (المنتجات المصرح بها من منظمة FLO) يطمئنك أن العمال الذين يزرعونها قد حصلوا على أجور عادلة.



توجد جهات أخرى تعتنى بالقهوة والكاكاو منها شهادة الغابة المطيرة أليانس؛ وهي منظمة مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية، تتابع تطبيق معايير الزراعة المستدامة على القضايا البيئية والأخلاقية.



تنتج القهوة والكاكاو (نبات الشوكولاتة) في مناخات استوائية؛ فالبرازيل وأندونيسيا ينتجان معظم ما في العالم من قهوة، إضافة إلى بعض الكاكاو؛ وعليه، فإن إفريقيا الغربية هي مصدر معظم الكاكاو. لقد كان كلا المحصولين يُزرعان بكميات قليلة حتى سبعينيات القرن العشرين، وغالباً ما كانا يُزرعان في ظل الغابات المطيرة؛ لذا تُدعى النباتات التي تزرع من دون إتلاف الغابات نباتات الظل (أي النباتات التي تنمو في الظل).

قطع المزارعون الغابات وحولوها إلى أرض لزراعة القهوة والكاكاو، قادرة على تحمل حرارة الشمس، أملاً في الحصول على عوائد أكبر من الأساليب التقليدية. ولم تكن معلومات التصحر والاحترار العالمي معروفة آنذاك، ولكن بدأ مراقبو الطيور فيما بعد في أمريكا الشمالية بملاحظة تناقص أسراب الطيور المغردة، وتساءلوا: هل يعود ذلك إلى فقدان الغابات الاستوائية، حيث تقضي فيها هذه الطيور وقتها في الشتاء. أما في المزارع، فقد لاحظ المزارعون اختفاء الحياة البرية، واستنزاف المواد الغذائية، وتزايد انجراف التربة.

عمل أنصار المحافظة على البيئة على إقناع المزارعين بالعودة إلى أساليب أكثر استدامة، وعندما استجاب المزارعون لهذه النصائح، قُضي على كثير من الآثار البيئية السلبية.

شراء القهوة والشوكولاتة

يُوضع كثير من العلامات والشعارات الأخلاقية على القهوة والشوكولاتة؛ لذا فمن الصعب معرفة أيهما أهم، فأنت ترغب في منتجات: عضوية، وذات تجارة عادلة، ومزروعة في الظل، ولكن قد لا تجد منتجات تتمتع بهذه (الشهادات الثلاث).

قد يكون ملصق العضوية أقل أهمية من غيره، ثم إن القهوة والكاكاو المزروعين في الظل هما أيضاً عضويان؛ لذا تُستعمل مبيدات حشرية أقل؛ الطيور والخفافيش تأكل الحشرات الضارة. ولا يستعمل المزارعون في الأغلب الآلات الحديثة أو المواد الكيميائية الزراعية، وعادة ما تُجنى يدوياً، وعلى الرغم من عدم شمول شهادات التجارة العادلة لمنتجات الظل، فإنها لا تشمل بعض القضايا البيئية.



تساعد التجارة العادلة على قطف ثمار الكاكاو في غانا.